

النهاية في غريب الأثر

- { خطم } ... فيه [تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلاى (في اللسان : فتحلى . وأشار مصححه إلى أنها في التهذيب : فتجلو .) وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم] أي تسمه بها من خطمت البعير إذا كوى يته خطا من الأنف إلى أحد خدّيه وتسمى تلك السمّة الخطام .
- (ه) ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه [تأتي الدابة المؤمن فتسلم عليه وتأتي الكافر فتخطمه] .
- (ه) ومنه حديث لقيط في قيام الساعة والعرض على الله [وأمّا الكافر فتخطمه بمثل الحُمَمِ الأسود] أي تُصيبُ خطمه وهو أنفه يعني تُصيبه فتجعل له أثرا مثل أثر الخطام فتردّه بصُغُرٍ (الصغر - بالضم - الذل والضم) .
- والحُمَمُ : الفَحْمُ .
- وفي حديث الزكاة [فَخَطَمَ له أخرى دونها] أي وَضَعَ الخِطَامَ في رأسها وألقاه إليه لِيَقْوُدَهَا به . خِطَامَ البعير أن يُؤْخَذَ حَيْلُ من ليف أو شعر أو كَتَّانَ فيُجْعَلُ في أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلَاقَةٌ ثم يُشَدُّ فيه الطَّرفَ الآخرَ حتى يَصِيرَ كالحلقة ثم يُقَادُ البعيرَ ثم يُثَنَّى على مَخْطَمِهِ . وأما الذي يُجْعَلُ في الأنفِ دَقِيقًا فهو الزِّمَامُ .
- وفي حديث كعب [يَبْعَثُ اللهُ من بَقِيعِ الغُرِّ قَدَسِيَعِينَ أَلْفًا هُمُ خِيَارُ من يَنْزَحَتُّ عن خَطْمِهِ المَدْرُ] أي تَنْشَقُّ عن وَجْهِهِ الأرض . وأصل الخَطْمُ في السَّبَاعِ : مَقَادِيمُ أنُوفِهَا وَأَفْوَاهِهَا فَاسْتَعَارَهَا لِلنَّاسِ .
- ومنه قَصِيدُ كعب بن زُهَيْرٍ :
- كَأَنَّ مَاتَ فَمَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذُوبَ حَهَا ... من خَطْمِهَا ومن اللِّحْيَيْنِ بِرَطِيلٍ .
- أي أَنْفِهَا .
- ومنه الحديث [لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وثَوْبُهُ على أَنْفِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ] .
- (ه) ومنه حديث عائشة [لَمَّا مات أبو بكر قال عمر : لا يُكْفَسَنَّ إِلَّا - فيما أَوْصَى به فقالت عائشة : والله ما وَضَعَتِ الخُطْمُ على أَنْفِنَا] أي ما مَلَكَتْنَا بَعْدُ فَتَنَهِانَا أن نَمْنَعُ ما نريد . والخُطْمُ جمع خِطَامٍ وهو الحَيْلُ الذي يُقَادُ به البعير .
- وفي حديث شداد بن أوس [ما تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وأنا أَخْطِمُهَا] أي أربطها

وأشدُّها يُريد الاِدْتِرَازَ فيما يقوله والاحتياطَ فيما يَلْفِظُ به .

- وفي حديث الدجّال [خَبَأَتْ لَكُمْ خَطْمَ شَاةٍ] .

(ه) ... وفيه [أنه وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ :

شَغَلَنِي عَنْكَ خَطْمٌ] قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ . وَكَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ

مِنَ الْبَاءِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَمْرٌ خَطَمَهُ أَي مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ .

- وفيه [أَنزَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِيِّ] وَهُوَ جُنْدُبٌ يَجْتَزِيءُ بِذَلِكَ وَلَا يَصُوبُ عَلَيْهِ

الْمَاءُ [أَي أَنَّهُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ الْخِطْمِي وَيَنْزُوِي بِهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ

وَلَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهُ مَاءً آخَرَ يَخْصُ بِهِ الْغُسْلُ